قراءة صرفيّة في جذور الأفعال الثلاثيّة والرباعيّة

أ.م.د خديجة زبار الحمداني/ جامعة بغداد/ كلية التربية للبنات

إن المالوف بين علماء اللغة في قسمة الأفعال من حيث عدد حروفها الى مجرّدة ومزيدة، وجعل المجرّدة منها نوعين:- ثلاثيا ورباعيا، ثم اشتقاق المزيدات من المجردات بزيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة من طائفة الحروف المعلومة , سميت لذلك حروف الزيادة "سألتمونيها" على ان هناك من يرى إمكان ردّ الرباعي المجرد الى الثلاثي وذلك بحذف احرف من أحرفه من دون قيد بشرط بقاء اللحمة المعنوية بينهما ، مما ينجم عنه ان المجرد الرباعي لا وجود انما هو ثلاثي مزيد فيه. ولكن من خلال بحثي في أصول الأفعال الثلاثيّة والرباعيّة لم نقف عند هذا الحد – بل ذهبنا الى ما هو أبعد – هو ان الثلاثي المعاد اليه قابل الرد هو ذاته الى الثنائي مع استمرار الصلة المعنوية بين الثلاثة ، بحسب الاشتقاق اللغوي. لذا سنحأول في هذا البحث ان نبيّن ان الثنائية هي الاصل في كثير من الأفعال الرباعيّة والثلاثيّة ، واما البقية فسوى فروع أو مشتقات منها وسيتّضح من الأمثلة ان الثلاثيات المردودة اليها الرباعيات يمكن ارجاعها نفسها ثنائيات.وقد اقتضت طبيعة البحث ان يكون في مبحثين ، نذكر في المبحث الأول تعريف الفعل وتقسيم العلماء للافعال من حيث التجرد والزيادة ، ليكون القارىء على بيّنة ان هذة القسمة مردّها الى ماهو موجود في كتب اللغة. اما المبحث الثاني ، فسيكون للافعال التي اصولها ثنائية وتطلّب منا ذلك الرجوع للمعجم العربي لنتتبع ذلك ، ليتضح للقارىء حقيقة ما نبحث فيه.

المبحث الأول

الفعل وتقسيماته

تعريفه الفعل :

يعد كتاب سيبويه أول كتاب يدرس علم النحو والصرف والأصوات ويبحث في جوانب هذه العلوم فإذا أردنا تعريف الفعل يجدر بنا البدء بمن بدأ التاليف فيه فقال : ((أما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الأسماء وبنيت لما مضى ، ولما يكون ولم يقع ،وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فـ (ذَهَبَ وسَمِعَ ومَكَثَ وحَمَدَ ، وأما بناء ما لم يقع فإنه قولك امرا :اذهب واقتل واضرب ،ومخبرا :يقتل ويذهب ،ويضرب ،وكذلك بناء ما لم يقع وهو كائن إذا أخبرت))[1] ، فقد أشار سيبويه هنا إلى أصل الفعل فإنه مشتق من المصدر , وأشار إلى الأزمنة التي يأتي الفعل عليها الماضي بقوله: لما مضى , والأمر بقوله: لما يكون ولم يقع، وللمضارع بقوله: ما هو كائن لم ينقطع.

وقال سيبويه في موضع آخر :((فإذا قال ذهب , فهو دليل على أنَّ الحدث فيما مضى من الزمان , وإذا قال "سيذهب" فإنه دليل على أنه يكون فيما يُسْتَقْبَلُ من الزمان , ففيه بيان ما مضى وما لم يمضِ منه وكما أن فيه استدلالاً على وقوع الحدث))[2] قد أشار هنا إلى المعنى الذي يحمله الفعل وهو الحدث والى زمانه.

وبهذا أصبح تعريف الذين أتوا بعد سيبويه للفعل هو ((ما دلَّ على معنى في نفسهِ مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة))[3] , وهو تعريف ابن هشام.

أما كتب النحو والصرف الحديثة فقد أعتمدت على تعريف ابن هشام للفعل[4] أو عَوَّضوا عن لفظ (ما دَلَّ على معنى في نفسه) بقولهم "حَدث" كما في التعريف : ((هو كلمة دالةٌ على حدث مقترن بزمن مثل : نَامَ الطفل))[5].

أوزان الفعل الثلاثي والرباعي المجرّدة

قد درس الصرفيون الفعل ودلالته وأبنيته وفصلوا القول في أقسامه فالتقسيم الأول إلى مجرد ومزيد , المجرد : ما كانت جميع حروفه أصلية , والمزيد ما زاد على حروفه الأصلية بحرف أو اثنيّن أو ثلاثة وأحرف الزيادة تجع في القول "سألتمونيها" , ثم يقسم الفعل إلى ثلاثي ورباعي , ولم يبلغ الفعل عندهم خمسة أصول لعلَّة لفظية ذكرها ابن جني , إذ قال : ((وذلك أن الأفعال لم تكن على خمسة احرف كلها أصول , لأن الزوائد تلزمها للمعاني , نحو حروف المضارعة , وتاء المطاوعة , وألف الوصل ... فكرهوا أن يلزمهما ذلك على طولها))[6].

فإذا نظرنا إلى بناء المجرد الثلاثي في صيغة الماضي وجدنا له ثلاثة أوزان بحسب حركة عينه مفتوحة , مضمومة مكسورة هي ((فَعَل , وفَعِل , وفَعُل)) وبحسب حركة عينه في الماضي والمضارع إلى ستة أبواب معروفة , ويرى الدكتور هاشم طه شلاش : أن ((النظر إلى حركة عين الفعل في الماضي يحل كثيراً من الأشكال ويجعل دراسة أبواب الثلاثي يسيرة وسهلة))[7].

أما الفعل الرباعي فله وزن واحد هو "فُعْلَلَ" نحو : "زَلْزَل"[8]

أولا : أوزان الفعل الثلاثي المجرد :

الفعل الثلاثي المجرد باعتبار ماضيه :

1- فَعَل :

ذكر الصرفيون أن هذا الوزن ورد لعدة معانٍ في اللغة لا تحصى لذلك لم يحاولوا استقصاءها كاملة[9] , قال الرضي :((اعلم أن باب "فَعَل" لخفته لم يختص بمعنى من المعاني , بل استعمل في جميعها , لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله واتسع التصرف فيه))[10].

2 – فَعِل :

ذكر الصرفيون هذا الوزن وأشار بعضهم إلى أن دلالة الوزن تأتي للصفات الملازمة كـ((الفَرَح , والحزن , والأدواء , ما شبهها , وفي الخلو والامتلاء : نحو شَبِعَ وظَمِئَ وسَكِرَ , والألوان والحلية والعيوب : كَسِود , وحَوِر , وشَتِرَ))[11] , وأشاروا أيضاً إلى مجيء أفعال كُسِرَت عين ماضيها ومضارعها وُجُوْباً , على وزن "فَعِل يَفْعِل" وأغلبها معتلة الفاء نحو : "وَثِقَ" و "وَفِقَ" و "وَمِقَ" و "وَلِيَ" و "وَرِثَ" و "وَرِعَ"[12] , وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى : {وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ} (النمل : 16) , وفي قوله تعالى : {أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ} (الانبياء : 105).

3 – فَعُل :

يجمع الصرفيون على أَنَّ الأفعال التي تأتي مضمومة العين في الماضي يكون مضارعها مضموم العين أيضاً , ويشترط فيها اللزوم[13] , وقد وضعوا شروطاً لهذا الوزن , ((فلا يجوز أن يكون الفعل أجوفاً يائياً , أو مثالاً وأوياً , أو يكون اسم الفاعل منه على وزن "فاعِل" أما إذا كانت الصفة على وزن "فَعِيْل" فيندرج تحت هذا الوزن , ولا يجوز أن يأتي من المضعَّف))[14] , ومن الشاذ في غير القرآن الكريم ((دَمَّ يَدُمُ وألَبَّ يَلُبُّ))[15].

وأغلب ما يدل عليه هذا الوزن ((الأوصاف الخلقية ومعاني الغرائز , والطبائع والسجايا , وهي صفات ملازمة لأصحابها , إذ لم يكن لهم في اكتسابها أثر))[16]

ثانياً : الفعل الرباعي المجرد :

أجمع الصرفيون على أن للفعل الرباعي المجرد بناءً واحداً لا غير هو فَعْلَل يُفَعْلِل ، ويأتي لازماً نحو(حشرج– ودربخ– وبرطم) ، ومتعدياً نحو : (دحرج – يدحرج) و(بعثر – يبعثر)[17] ، ويكون الرباعي المجرد على نوعين:

الأول : مَضعَّف ، وهو ما كان "فاؤه" و"لامه" الأولى من نوع واحد ، وعينه ولامه الثانية من نوع اخر ، وقد يكون مرتجلاً نحو : زلزل– يزلزل ، وقلقل– يقلقل ، وسلسل– يسلسل ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : {وَزلزِلوا زِلزالاً شديداً} (الأحزاب:11) ذكر السمين الحلبي القراءات الواردة في هذا الفعل إذ قال : ((وزُلْزِلوا " قرأ العامة بضم الزاي الأول وكسر الثانية على أصل ما لم يُسَمُّ فاعله وروَى غير واحدٍ عن أبي عمر وٍكسر الأول ، وروى الزمخشري عنه إشمامها كسراً ووجه هذه القراءة أن يكون اتبع الزاي الأولى للثانية في الكسر ، ولم يَعتَدَّ بالساكن لكونه غير حصين ، كقولهم "مِنْتِين:بكسر الميم،والأصل ضَمهَّما))[18].

أراد السمين هنا أن يوجّه كسر الزاي الأولى باتباعهما الزاي الثانية ومثل بـ"مِنْتِين"مستنداً إلى رأي سيبويه إذ قال ((وأما الذين قالوا: مِغِيْرة ومِعِيْن فاتبعوا الكسرة كما قالوا "مِنْتِن" و "أُنْبُؤُك" يريد "أُنْبِئُك"))[19].

الثاني : الفعل **الرباعي غير المضعف** وهو ما أختلفت حروفه الأربعة نحو :

دحرج و بعثر, وسرهف[20] , وقد يُصَاغُ من مركب قصداً إلى اختصاره للدلالة على حكايته نحو : بَسْمَلَ , إذا قال : باسم الله , سبْحَل : إذ قال سبحان الله , حوْقَلَ وحَمْدلَ , وغيرها[21].

المبحث الثاني

أوزان الفعل الثلاثي المزيد ودلالته

الفعل المزيد : هو ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية , نحو : (أَخرجَ , قَاتل , اسْتَعْصَمَ)[22].

وبناءً على عدد أحرف الزيادة التي تلحق أحرفه الأصول يقسم على ثلاثة أقسام :

القسم الأول : المزيد بحرف : وله ثلاثة أوزان :

أ – أَفْعَل :

زيدت فيه الهمزة قبل الفاء , ويُعَدُّ الوزن الوحيد بين الأفعال الثلاثيّة المزيدة , الذي صارت همزته همزة قطع , وتسكُّن الفاء من كل فعل ثلاثي صحيح حين زيادة الهمزة قبلها ليصبح على وزن (أَفْعَل)[23] , ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ} (المؤمنون: 1) , قال السمين : ((العامَّةُ على "أَفْلَح" مفتوح الهمزة والحاء فعلاً ماضياً مبنياً للفاعل ... وقرأ طلحة بن مصرف وعمرو بن عبيد

"أُفْلِحَ" مبنياً للمفعول أي : دخلوا في الفلاح , فيحتمل أن يكون من أفلح متعدياً , يُقال : أفلحه أي : أصاره إلى الفلاح , فيكون أفلح مستعملاً لازماً ومتعدياً))[24].

دلالة أفعل في الكلام : تعددت الأوجه لهذه الصيغة فقد ذكر لها اللغويون أَرْبَعاً وعشرين دلالة أولها كما في قوله تعالى {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنعَمْتَ عَلَيْهِمْ} (الفاتحة : 7) , إذ ذكرها السمين الحلبي بقوله : ((الهمزة في "أَنْعمت" لجعل الشيء صاحبَ ما صيغ منه فحقُّه أن يتعدى بنفسه ولكنه ضُمِّنَ معنى تَفَضَّل فتعدى تعديَتَه , ولأفعل أربعةٌ وعشرون معنى , تقدم واحد والباقي : التعدية نحو : أَخْرَجْتُهُ , والكثرة نحو "أَظْبَي المكان أي كَثُر ظِباؤه , والصيرورة نحو : أغَدَّ البعير إذا صار ذا غُدَّة , والإعانة نحو : أَحْلَبْتُ فلاناً أي أعَنْتُه على الحَلْبِ , والسَّلْب نحو : أَشْكَيْتُه أي : أزلت شِكايته , والتعريض نحو : أُبَعْتُ المتاعَ , أي عَرَضْتُه للبيع , وإصابة الشيء بمعنى ما صيغ منه نحو : أَحْمَدتُه أي وجدته محموداً , وبلوغ عدد نحو : أَعْشَرَتِ الدراهم , أي بلغت عشرةٌ , أو بلوغُ زمانٍ نحو : أَصْبَحَ أو مكانٍ نحو : أَشْأَمَ , وموافقة الثلاثي نحو : أَحَزْتُ المكان بمعنى حُزْته , أو أغنَى عن الثلاثي نحو : أَرْقَلَ البعير , ومطاوعة فَعَل نحو : قَشَع الريح فأَقْشَع السحابُ , ومطاوعة فَعَّل نحو : قَطَّرْته فأَقْطَرَ , ونفي الغريزة نحو : أسرع , والتسمية نحو أَخْطَأْتُه أي سميتهُ مخطئاً ,والدعاء نحو : أَسْقَيْتُه أي قلت له : سَقاك الله , والاستحقاق نحو : أَحْصَدَ الزرعُ أي أستحق الحصاد والوصولُ نحو : أَعْقَلْته , أي : وَصَّلْتُ عَقْلِي إليه , والاستقبال نحو , أَفَفْتُه أي استقبلته بقولي أُفّ , والمجيء بالشيء , نحو : أكثرتُ أي جئت بالكثير , والفرق بين أَفْعَل وفَعَل نحو : أشرقت الشمس أضاءت , وشَرَقَتْ : طَلَعت , والهجوم نحو أَطْلَعْتُ على القوم أي اطَّلَعْتُ عليهم))[25].

وذلك في قوله تعالى : {وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ} (آل عمران:79) إذ قال السمين الحلبي : ((وقرىء تُدْرِسون من أَدْرَسَ كتُكْرِمون من أَكْرَمَ على أنَّ أفْعَل بمعنى فَعَّل بالتشديد فأدْرَسَ ودَرَّسَ واحد كأكرم وكَرَّم وأنْزَل و نَزَّل))[26].

ب- فَعَّل :

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف العين ، ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى : {فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ} (يونس :28) قال السمين : ((فَزَيَّلْنَا : أي فَرّقنا ومَيَّزْنا ... واختلفوا في زَيّل هل وزنه فَعّل أو فَيْعَل؟ , والظاهر الأول ، والتضعيف فيه للتكثير لا للتعدية لأن ثلاثيه متعدٍ بنفسهِ ... ويقال زِلْت الشيء من مكانه أزيله ، وهو على من ذوات الياء))[27].

ج- فَاعَل :

وقد زيدت الألف بعد فاء الفعل قال سيبويه : ((وتلحق الألف ثانية فيكون الحرف فَاعَل))[28]. ومن أمثلته في القرآن الكريم قوله تعالى {يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمنُوا} (البقرة : 9) قال السمين : ((الخِداع أصله الإخفاء ومن الأخدعان : عِرقان مستنبطان من العُنُق ومنه مخدع البيت , فمعنى خادع أي : مُوهِمٌ

صاحبه خلافَ ما يريد به من المكروه ... ومعنى يخادعون الله أي من حيث الصورة لا من حيث المعنى , وقيل لعدم عرفانهم بالله تعالى وصفاته ظَنُّوهُ ممن يُخادَعُ))[29]

القسم الثاني : الفعل الثلاثي المزيد بحرفين :

ويأتي على الأوزان الآتية :

1– انْفَعَل :

وهو الفعل الثلاثي المزيد بالهمزة والنون في أوله , وقد ذهب علماء الصرف إلى أن الأصل الغالب في هذا البناء أن يجيء مطاوعاً للفعل الثلاثي المتعدي لواحد , لتمكين المطاوعة , فيأتي (انفعل) لذلك غير متعدٍ نحو قَطَعته فأنقطع[30].

2 – افْتَعَل :

هو ما زيدت "الألف" في أوله والتاء بعد فائه , قال المازني : وتلحق التاء ثانية ويكون الفعل على (افْتَعَل) ويسكَّن أول حرف منه فتلزمه ألف الوصل في الابتداء ، نحو : اجْتَرَح واكتسب[31]. وكذلك من الأفعال (3) افعلَّ (4) تَفعلّ (5) تفاعل[32].

3 – تَفَاعَل :

تَفَاعَل : الثلاثي المزيد بتاء وألف : مضارعه يتفاعل[33] , وقد ورد في قوله تعالى : {تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِٱلْأِثْمِ وَٱلْعُدْوَانِ} (البقرة : 85) , ذكر السمين فيه قراءة (("تَظَّاهرون" قال : والأصل تتظاهرون فأُدْغِمَ لقرب التاء من الظاء , و"تَظَاهرون" مخففاً والأصل كما تقدم , إلا أنه خفضه بالحذف))[34].

وقوله تعالى : {تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ} (الفرقان : 1) , ذكر السمين : ((أن تبارك تعني تعالى شأنه في ذاته وصفاته وأفعاله على أتم وجه))[35].

4 – تَفَعَّل :

الفعل الثلاثي المزيد بتاء وتضعيف العين ومضارعه "يَتَفعَّل" , أشار سيبويه[36] , ومن تبعه من علماء الصرف[37] واللغة[38] إلى مجيء "تَفَعَّل" لمطاوعة "فَعَّل" وذكر الرضي أن معنى المطاوعة يكون في "تَفَعَّل" التي للعمل المتكرر في مهلة قال : (("تَفَعَّل" الذي للعمل المتكرر في مُهْلَةٍ مطاوعُ "فَعَّل" الذي للتكثير , نحو : جَرّعْتُك الماء فَتَجَرَّعْتَهُ , أي : كَثّرتُ لك جَرْع الماء , فتقبلت ذلك))[39].

القسم الثالث : الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف :

وهو ما تضمن ثلاثة أحرف مزيدة وهي تكون إما مجتمعة من قبل الفاء وأما أن تسبقه زيادة قبل الفاء وتتأخر زيادتان بعدها , أو بعد العين وأوزانه هي على النحو الآتي :

1 – أسْتَفْعَل :

بكسر الهمزة وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وفتح العين واللام مضارعه يَسْتَفْعِل بفتح الياء وسكون السين وفتح التاء وسكون الفاء وكسر العين وهذا الوزن هو الأول من أوزان الفعل الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف , وقد زيدت الهمزة والسين والتاء في أوله قال سيبويه : ((وتلحق السين أولاً , والتاء بعدها ثم تسكّن السين , فتلزمها ألف الوصل في الابتداء , ويكون الحرف على استفعل – يستفعل))[40].

2– افْعَوْعَل :

وهوثاني وزن من المزيد بثلاثة أحرف،وهذا الوزن يأتي للدلالة على المبالغة في أصل الفعل ، قال سيبويه : ((وسألت الخليل فقال : كأنهم أرادوا المبالغة والتوكيد))[41]. ، وذلك نحو : أعشوشب المكان كثر عُشْبُه.

3– افعالّ بتضعيف اللام.[42] نحو ازراق واحمار.

هذا هو المألوف بين جمهرة الصرفيين في تقسيم الأفعال المجرّدة ومزيدة , فضلاً عن المبادلة في الدلالة بين هذه الأفعال ، لم اذكرها لعدم الحاجة اليها في هذا التقسيم. اذ لاحظنا ان الثلاثي هو الغالب من هذا القسم من دون ان يعرضوا الى الثنائي من تقسيمهم هذا.

المبحث الثالث

الأفعال الرباعيّة التي اصولها ثنائية

إنّ الخليل أول من اشارالى فكرة الثنائي في الابنية عندما اشار الى اصل الثلاثي وهو نوعان :- ثنائي بالشكل الثلاثي بالحقيقة وهو المضعف مثل :- مدّ وصفّ وعمّ , وهذا النوع هو الذي أراده بالثنائي.

ونوع ثان هو الثلاثي بالشكل والحقيقة مثل:ذهَب ، وعى , ونوى , وسما. لقد قسم الخليل ابواب كتابه على الثنائي واراد به المضعف ثم الثلاثي ثم الرباعي ثم الخماسي.[43].

وفيما يأتي ساذكر الأفعال التي اصولها ثنائية وهي على النحو الاتي :

1- ((إشمأزّ)) من شَمأَز : نفر منه كراهةً وانقبض. وهو من الثلاثي "شَمَز". ومنه شمزت نفسه من الشيء : عافته وتقزّزت منه لكراهته. ومنه تشمّز وجهه : تقّبض. اي غيَّر وجهه أو قطَّبه غيظاً.
لكن هذا الثلاثي "شمَز" صادر عن الثنائي "مَزْ". ومنه المزّ من الرّمان : ما كان طعمه بين حموضة وحلاوة. والمزازة طعم بين حلاوة وحموضة. والمزّة : الخمر فيها حموضة. والحموضة في الخمر والتمر تبعث الى تغيّر في الوجه وتقطيب في الجبين. والصلة المعنوية ظاهرة بين الثنائي والثلاثي , كما بين الثلاثي والرباعي.[44].

2- ((دحرج)) : اداره على نفسه متتابعاً في حدود. اشتق من "دحر" الدال على الدفع والابعاد. أما "دَحَر" فآت من "دح" بمعنى : دفع وبسط.[45].

3- ((افرنقع)) : تفرق. من "فرقع" : فرّق. وهذا صادر من "فرق". وفرق مشتق من الثنائي "فق" : انفرج.[46]

4- ((قَرَطب)) الجزور : قطع عظامها. من "قرط". وهذا من الثنائي "قط". وفي جميعها معنى القطع.[47]

5- ((قَرَضم)) من "قرض". وهذا الثلاثي من "قض". وفي كلها دلالة الكسر والقطع.[48]

6- ((قرَضب)) : قطع , فرّق. من "قضب" : صرم. وهو من الثنائي "قض".[49]

7- ((برَقش)) : خلط الكلامَ , اختلف لونه , و – الشيء : نقشه بالوان شتى. من "رقش" : نقش , زّين , زخرف , زوّر. وهو من الثنائي "رقّ" : لطف , حسن.[50]

8- ((بَعزَق)) : فرّق. صادرمن "عزَق" فلانٌ الارض : شقها وكربها. وهو آت من "عق" الثوب : شقّه.[51]

9- ((زعبَق)) القوم : فرّقهم. من "زعب" الشيء : قطعه. وهذا الثلاثي من الثنائي "زَع" الظاهر في "زعزَع , زعا , زاع" : قطع.[52]

10- ((إشمَعلّ)) : جدّ الرجل في المضيّ. وهو من "مَعَل" : أسرع في سيره. وهذا من "مَعّ" في "مَعمَع" : عمل في عجل.[53]

11- ((جندل)) : صرعه على الارض. من "جدل" : رماه على الجدالة , وهي الارض الصلبة. وجدل الثلاثي مشتق من الثنائي "جدّ" : اشتدّ.[54]

12- ((تَحذلَق)) : تطرّف وتكيَّس , مثل "حَذلَق" : اظهر الحذق. وهو من "حذِق" : مهر في الأمر واتقنه , اي عرف كيفية القطع فيه. وحذق من الثنائي "حذ" : قطع.[55]

13- ((خَتلَع)) : برز أو خرج الى البدو. وهو من "خَتَع" : ذهب وانطلق. والثلاثي من الثنائي "تَعّ" : استرخى اي امتد , أو من "تعا" : عدا , أو من "تاع" : سال وانبسط على وجه الارض , ذهب الى المكان وغيره , أو من "تَعْتَع" : حرّك بعنف , أقبل به وأدبر. وفي كلها معنى الحركة والامتداد والذهاب.[56]

14- ((إبذَعرّ)) الناس : تفرقوا وفرُّوا. من "بَذْعَر" الصادر من "بَذَر" الحب : القاه في الارض متفرقاً. وبذَر الله الخلق في الارض : فرقهم. و"بذَر" مشتق من "ذّرَ" الحبَ : فرَقه ونثره.[57]

15- ((احرنجم)) القوم : اجتمع بعضهم الى بعضهم. من "حَرَجم" الإبلَ : ردّ بعضها الى بعض. يرد هذا الى الثلاثي "حرج" بمعنى ضاق. لكن لا لحمة معنوية ملائمة بين الاثنيّن. فالأولى في نظرنا رده الى "رجم" بمعنى كوّم الحجارة. ومنه الرجمة : حجارة تنصب على القبر. ورجم الثلاثي صادر عن "جَم" , الثنائي ودلالته : كثر واجتمع.[58]

16- ((هيهب)) : أسرع. من "هَبْ" : أسرع ونشط.[59]

17- ((هَمرج)) عليه الخبر : خلطه عليه. ومنه "الَهْمرَجة" التخليط ولغط الناس. من "هَرجَ" الحديث : خلَط فيه. وهرّج في الحديث : مزَج وأتى ما يضحك منه. وهو من "هجّ , وهَجهَج" الفحل في هديره : صاح شديداً. وهجهَج بالبعير : صاح به وزجره ليكفَّ. وهجَّت النار : أتقدت وسُمِع استعارها. وهَجَ : زجر للكلب.[60]

18- ((هَردَب)) : عدا عدواً ثقسلاً. من "هرَب" : فرّ. وهو من "هَبّ" السائر من الانسان والحيوان : نشط وأسرع.[61]

19- ((اهرَمّع)) أسرع في مشيه. من "هرَع" : مشى مضطرباً مسرعاً. وهرع صادرٌ من "رعّ , رَعرعَ" الماء الصافي : اضطرب على وجه الارض. وترعرع الصبي : تحرَك. وترَعرَعت السن : قلقت وتحركت.[62]

20- ((تَمنْطَقَ)) أظهر علمه بالمنطق. لكن "تمنطق" له معنى آخر بعيد عن هذا , وهو لبس المنطقه , وهي الحياصة , أو النطاق. كما يقال ايضاً "تنطَّق" : شدّ وسطه بمنطقة. ونطّقه : ألبسه المنطقة. فعلى رأينا ان " نطَق" الدال على التكلم في الخارج , وعلى الادراك في الداخل ,صادر من الثنائي "نط" : هذر. وأما "نطَق" المشتق منه "نطَّق وانتطق والمنطقة وتمنطق" الدال على الوسط والشِقة التي يشدّ بها الوسط , فهو ناشئ عن "طَقّ" في "طاق" , ومنه "الطوق" , وهو كل ما استدار بشيء. وطائق كل شيء : ما استدار به. من جبل أو أكمة. و "الطاق" : ما عُطف من الابنية اي جُعِل

كالقوس من قنطرة ونافذة وما اشبه. ومنه : تطوّقت المرأة "لبست الطوق" وهو حلي للعنق يحيط به.[63]

21- ((تملمّل)) – من مَلمَلَه المرضُ : جعله يتمَلمَل , اي يتقلَّب على فراشه. و"مَلمَل" : من "مَلّ" : تقلَب مرضاً أو غماً.[64]

22- ((بَذرَق)) : المال : بدّده من "بَذَر" : فرَق. وهو من "ذَرّ" : نشر , فرق.[65]

23- ((اقشعرَّ)) – من "قشعَر" , ومنه "القُشَعْرِيرَة" : ارتعد جلدُه , وقفّ وتقّبض. وهو من "شعِر" كثر شعره. والثلاثي من الثنائي "شَعّ" : انتشر. لان من خاصة الجلد الشعاع أو التقبض.[66]

24- ((عَرقَل)) الكلام : عوّجه. من "عقَل" : ربط , شدَ. وهو من "عَقّ" : عصا. وفيه معنى القوة والشدة.[67]

25- ((تمشْدَق)) من "شَدَق" ومنه "تشدَق" :تفاصح. وشدَق مشتَق من "شق". لان الشدقين هما طرفا الفم , اي شقَّاه.[68]

26- ((هَذرَم)) النائم : اكثر الكلام وخلط فيه. من "هذَر" : خلَط وتكلّم بم لا يبغي. وهو من "هذْ" : تكلَّم بغير معقول , لمرضٍ أو غيره.[69]

27- ((دَملَج)) الشيءَ : اذا سوّى صيغته , كما يُصاغ الدَملَج , وهو حلي يلبس في المعصم. من "دّمّج" : دخل الشيءَ واستحكم فيه. والثلاثي من الثنائي "دَجَ" : اظلم , اي تداخل ظلامه بعضه في بعض.[70]

28- ((دَملَك)) الشيءَ : ملَّسه. من "دَمك" الشيءَ : املسه. وهو من "دَم" طلى.[71]

29- ((قَرفَص)) : جمع وشدَ يديه تحت رجليه. ومنه جلس القرفصاء. من "قفص" الشيءَ : جمعه وقرب بعضه الى بعض. وقَفَص ناشئ من "قفّ" الشيءَ : انضم بعضه الى بعض.[72]

30- ((اشمخَرّ)) : ارتفع ارتفاعاً كبيراً. من "شَمْخر" تكبَّر. وهو من "شمَخ" : ارتفع كثيراً. وشَمخ الثلاثي صادر من "شمّ" ارتفع وتكبر , أو من "شما" : علا أمره.[73]

31- ((تَمسكَن)) : صار مسكيناً , اي فقيراً شديد الاحتياج. من "سكن" اي قرّ. لان الفقر يقلّل حركة المعوزّ ويذّله. وسكن مشتق من الثنائي "كَنَ".[74]

32- ((هَدمَل)) الرجل : خرّق ثيابه. من "هدَم" الثوب : رقعه. والهدم والهدمة : الثوب الخلَق المرَّقع. وهو من "هدّ" الرجل : هرَم.[75]

33- "هَرجَل" : اختلط مشيه. من "هرَج" الفرسُ : جرى واسرع في عدوه. وهرَج من "هجّ" : اتقدت النار .والاتقاد حركة سريعة.[76]

34- هَزمَل" الرجل : افتقر. وهو من "هزل" , وهذا من "هزّ" : ذال.[77]

35- ((إزلَغَبَ)) الفرخ : طلع ريشه. و – الشعر. نبت بعد حلقه. من "زغب" الفرخ : نبت زغبه , وهو ناعم الريش. وزغب آتٍ من "زبَّ" : كان أزبَّ. والأزب : ذو الزَبب. والزَبب مثل الزغب : صغار الريش.[78]

36- ((زَحلَف)) : دحرج من "زحف" مشى. وهو من "زحّ" : نحى.[79]

37- ((طغمش)) : كان في بصره ضعف. الافضل ان هذا الفعل مأخوذ من "طمس" البصر : ذهب ضوؤه. وهو من "طَمّ" غمر.[80]

38- ((فَرتَك)) الشيء : قطعه. من "فرت" : فجر , بجس. وفرت من "فتّ" : كسر.[81]

39- ((فرشخ)) فتح ما بين رجليه. من "فَرَش" : بسط. وهو من "فشّ" : امتد الريح.[82]

الخلاصة

نخلص مما ذهبنا اليه إنَ الأفعال من حيث عدد حروفها تقسم الى مجرّدة ومزيدة , والمجرد منها نوعين :- ثلاثياً ورباعياً ثم اشتقاق المزيدات من المجردات , باضافة حرف أو حرفين أو ثلاثة. وبأمكان ردَ الرباعيَ المجرد الى الثلاثي فقط. لكن المسألة لا تنتهي عند هذا الحد , اذ وجدنا الثلاثي المعاد اليه الرباعي قابل للردَ الى الثنائي. وأول من اشار للثنائية في الكلام الخليل بن احمد الفراهيدي من خلال تقليباته للفعل الثنائي في معجم العين.

Abstract

We conclude that the verbs in terms of the number of letters divided into abstract and enlarged, and the abstract of two types: - triple and quadruple Almazidat then derived from abstractions, by adding a letter or two or three. We can re the quadruple abstract to a triple only. But the matter does not end there, as we found that we can re-quadruple triple to the binary. Al-Khaleel ibn Ahmad Al-Faraaheedi was the first one mentioned the dual of speak through the flipping of bilateral verb in the Dictionary of the eye.

الهوامش :

1) الكتاب 12/1.
2) المصدر نفسه 35/1.

3) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:14 , وينظر الأصول في النحو 41/1 , والتكملة: 507 , والمفصل: 243 , وشرح المفصل 2/7 , والمقرب: 45.
4) ينظر: الفعل زمانه وأبنيته : 16 , وجامع الدروس العربية : 431.
5) ينظر : المنهاج في القواعد والإعراب : 34 , عمدة الصرف : 14.
6) المنصف 28/1.
7) أوزان الفعل ومعانيها : 220.
8) ينظر: الكتاب 77/4.
9) ينظر : شرح الشافية 70/1 , ودروس التصريف : 62 – 63.
10) شرح الشافية 70/1.
11) ينظر : الكتاب 17/4 , شرح الشافية 20/1 – 21 , والأفعال للسرقسطي 60/1 – 61 , وارتشاف الضرب 76/1 – 81 , ودروس في التصريف : 57 – 60 , وأوزان الفعل ومعانيها : 31.
12) ينظر : الكتاب 54/4 , المنصف 207/1 , وابنية الصرف في كتاب سيبويه : 379.
13) ينظر : المقتضب 71/1 , والمنصف : 21/1 , والمخصص 126/14.
14) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب 76/1 – 77.
15) ينظر: الكتاب 17/4 , شرح الشافية 20/1 – 21 , أوزان الفعل ومعانيها 29 – 30.
16) ينظر : ليس في كلام العرب : 73 , والمنصف 240/1 , ودقائق التصريف : 185 , وارتشاف الضرب 153/1.
17) ينظر : الكتاب 77/4 – 78 , وشرح الشافية 21/1 , وشذا العرف.
18) الدُّرّ المَصُوْن 99/9 , وينظر 221/8.
19) الكتاب 255/2.
20) ينظر : الكتاب 177/1 , 245/2 – 246 , 340 , وأبنية الصرف : 389.
21) ينظر : دروس في التصريف 69/1.
22) ينظر : الكتاب 235/4 – 239 , وارتشاف الضرب 83/1 , وأوزان الفعل ومعانيها : 56 – 73.
23) ينظر : الكتاب 55/4 , والمقتضب 72/1 , إصلاح المنطق 227/2.
24) الدُّرّ المَصُوْن 313/8 – 314 , وينظر : البحر المحيط 395/6 , واتحاف فضلاء البشر 281/2.
25) الدُّرّ المَصُوْن 68/1.
26) الدُّرّ المَصُوْن 278/3 , والقراءة لأبي حيوة ينظر: تفسير القرطبي 123/4.
27) الدُّرّ المَصُوْن 191/6.
28) الكتاب 280/4.
29) الدُّرّ المَصُوْن 125/1.
30) ينظر : الكتاب 65/4 , والمقتضب 114/2 , والمفصل : 81.
31) المنصف 74/1.
32) ينظر : الكتاب 26/4 – 69 , شرح الشافية 18/1.
33) ينظر : الكتاب 69/4.
34) الدُّرّ المَصُوْن 478/1 – 479.
35) المصدر نفسه 175/8.
36) الكتاب 83/4.
37) ينظر : المقتضب 2/1 , 105/78 , والممتع في التصريف 183/1 , وشرح الشافية 105/1.
38) ينظر : ديوان الأدب 465/2 , والمخصص 175/14.
39) شرح الشافية 105/1 – 106.
40) ينظر : الكتاب 283/4 , والمنصف 77/1.
41) الكتاب 75/4.
42) ينظر التكملة 218.
43) بالامكان الرجوع الى ابواب كتاب العين ،لأفادة من ذلك.
44) ينظر لسان العرب "شمز" و "مزّ".
45) ينظر لسان العرب "دحرج" و "دح ح".
46) ينظر لسان العرب "فرع" و "مزق" و "فقق".
47) ينظر لسان العرب "قرط" و "قطط" و "قرب".
48) ينظر لسان العرب "قرض" و "قرم" و "قضض".
49) ينظر لسان العرب "قرض" و "قصب" و "قضض".

50) ينظر لسان العرب "رقش" و "رقق".
51) ينظر لسان العرب "عزق" و "عقق".
52) ينظر لسان العرب "زعب" و "زكع".
53) ينظر لسان العرب "معل" و "معع".
54) ينظر لسان العرب "جدل" و "جدد".
55) ينظر لسان العرب "حذق" و "حذذ".
56) ينظر لسان العرب "ختع" و "تقع".
57) ينظر لسان العرب "بذر" و "ذرر".
58) ينظر لسان العرب "حرج" و "رحم" و "رجم".
59) ينظر لسان العرب "هبب" و "هيب".
60) ينظر لسان العرب "هرج" و "هجج".
61) ينظر لسان العرب "هب" , "هبب".
62) ينظر لسان العرب "هـ ع" و"ع ع".
63) ينظر لسان العرب "نطق" و "نطط".
64) ينظر لسان العرب "ملل".
65) ينظر لسان العرب "بذر" و "ذرر".
66) ينظر لسان العرب "شعر" و"شعع".
67) ينظر لسان العرب "عقر" و"عقق".
68) ينظر لسان العرب "شدق" و "شقق".
69) ينظر لسان العرب "هذر" و "هذذ".
70) ينظر لسان العرب "رجح" و "د ج ج".
71) ينظر لسان العرب "دمك" و "دحم".
72) ينظر لسان العرب "قفص" و "قفف".
73) ينظر لسان العرب "شمخ" و "شمم"
74) ينظر لسان العرب "سكن" و "كنن".
75) ينظر لسان العرب "هدم" و "هدد".
76) ينظر لسان العرب "هرج" و "هجج".
77) ينظر لسان العرب "هزل" و "هزز".
78) ينظر لسان العرب "زغب" و "زبب".
79) ينظر لسان العرب "زحف" و " زحح".
80) ينظر لسان العرب "طس" و "طمم".
81) ينظر لسان العرب "فرت" و "فتت".
82) ينظر لسان العرب "فرش" و "فشش".

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.
- أبنية الصرف في كتاب سيبويه , خديجة الحديثي , منشورات مكتبة النهضة ببغداد ط 1 , 1385هـ – 1965م.
- أتحاف فضلاء البشر لقراءات الأربعة عشر , أحمد بن أحمد الدمياطي الشهير بالبناء (ت 1117هـ), تحقيق وتقديم: د. شعبان محمد اسماعيل , عالم الكتب , بيروت ط 1 , 1987م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب , لأبي حيان الأندلسي : أثير الدين أبي عبد الله محمد يوسف (ت 745هـ) , تحقيق: د. محمد مصطفى النحاس , مطبعة المدني , القاهرة ط 1 , 1987م.
- اصلاح المنطق , لأبن السكيت : أبي يوسف يعقوب بن اسحاق (ت 244هـ) , تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون , دار المعارف بالقاهرة ط 4 , 1977م.
- الأصول في النحو , لابن السراج : أبو بكر محمد بن السرّي (ت 316هـ) , تحقيق: الدكتور عبد الحسين الفتلي , مؤسسة الرسالة , بيروت ط 2 , 1971م.
- الأفعال , أبو عثمان سعيد بن محمد المعافري السرقسطي , تحقيق: حسين محمد محمد شرف , ومراجعة: الدكتور محمد مهدي علام , الهيأة العامة للشؤون المطبعة الأميرية , القاهرة , 1398هـ – 1978م.
- أوزان الفعل ومعانيها , تأليف : د. هاشم طه شلاش , مطبعة الأداب , النجف الأشرف , 1977م.
- البحر المحيط , لأبي حيان الأندلسي (ت 745هـ) , مصر , 1328هـ.
- التكملة , لأبي علي الفارسي (ت 377هـ) , تحقيق ودراسة: كاظم بحر مرد , بغداد , 1981م.
- التكملة , وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي , لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي (288 – 377هـ) , تحقيق: د. حسن شاذلي فرهود , المكتبة السعودية , ط 1 , 1981م.
- جامع الدروس العربية , للشيخ مصطفى الغلاييني , راجع هذه الطبعة ونقحها: سالم شمس الدين , دار الكوخ للطباعة والنشر , ط 1 , 1425هـ – 2004م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت 756هـ) , تحقيق: د. أحمد محمد الخراط , دار القلم , دمشق ط 1 , 1406 – 1415هـ / 1986 – 1994م.
- دروس في التصريف , د. محمد محيي الدين عبد الحميد , مطبعة السعادة بمصر ط 3 , 1378هـ – 1958م.
- ديوان الأدب , اسحاق بن ابراهيم الفارابي (ت 350هـ) , تحقيق: د. أحمد مختار عمر , القاهرة , 1970م.
- شذا العرف في فن الصرف , تأليف الأستاذ الشيخ أحمد الحملأوي , مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة , ط 5 , 1345هـ – 1927م.
- شرح شافية ابن الحاجب , رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي (ت 686هـ) , تحقيق: محمد نور الحسن , ومحمد الزفاف , محمد محيي الدين عبد الحميد , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , 1395هـ – 1975م.
- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب , ابن هشام الانصاري (ت 761هـ) , تحقيق: حنا الفاخوري , دار الجيل , ط 1 , بيروت 1988م.
- شرح المفصل , لابن يعيش : موفق الدين بن علي بن يعيش (ت 643هـ) , عنيه بطبعه ونشره إدارة الطباعة المنيرية د . ت .
- عمدة الصرف , تأليف الدكتور كمال إبراهيم , دار الكتب للطباعة والنشر , 2001م.
- العين , للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) , تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي , دار الرشيد للنشر , 1982م.

- الفعل زمانه وأبنيته , د. إبراهيم السامرائي , ساعدت جامعة بغداد على نشرهِ , مطبعة العاني – بغداد , 1386هـ – 1966م.
- كتاب سيبويه , لابي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ) , تحقيق: عبد السلام محمد هارون , الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ط 3 , 1408هـ – 1988م.
- لسان العرب لأبن منظور , أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711هـ) , دار صادر , بيروت , 1956م.
- ليس في كلام العرب , لأبن خالويه : أبي عبد الله الحسين بن أحمد (ت 370هـ) , تحقيق: الدكتور أبو الفتوح شريف , الناشر مكتبة الشباب , القسم الأول , د . ت .
- المخصص , لابن سيده : أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي (ت 458هـ) , دار الفكر (د . ت).
- المفصل في علم العربية , للزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر (ت 583هـ) وبذيله كتاب المفضل شرحه أبيات المفصل , للسيد محمد بدر الدين أبي فراس النعساني الحلبي , دار الجيل , بيروت (1123هـ).
- المقتضب , للمبرد : أبي العباس محمد بن يزيد (ت 258هـ) , تحقيق: عبد الخالق عظيمة , عالم الكتب , بيروت , 1963م.
- المقرب , لأبن عصفور : أبي الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي (ت 669هـ) , تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري , وعبد الله الجبوري , مطبعة العاني , بغداد , 1986م.
- الممتع في التصريف , لأبن عصفور : أبي الحسن علي بن مؤمن الأشبيلي (ت 669هـ) , تحقيق: د. فخر الدين قبأوة , ط 1 , المطبعة العربية , حلب , 1403هـ – 1983م.
- المنصف , شرح الإمام أبي الفتح عثمان بن جني النحوي (ت 249هـ) لكتاب التصريف للمازني (ت 247هـ) , تحقيق: إبراهيم مصطفى , وعبد الله , ط 1 , مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده , مصر , 1954م.
- المنهاج في القواعد والاعراب , محمد الانطاكي , دار التربية للطباعة والنشر والتوزيع (د.ت).